

الأصول في النحو

حكمه حكم الأسماء فيصغر تصغير الأسماء ويصح المعتل منه تصحيح الأسماء تقول : ما أقوم زيدا^١ وما أبيعُه شبهوه بالأسماء ألا ترى أنك تقول في الفعل : أقام عبد الله زيدا^٢ فإن كان اسما^٣ قلت : هذا أقوم من هذا .

وتقول : ما أحسن ما كان زيد^٤ وأجمله وما أحسن ما كانت هند وأجمله لأن المعنى ما أحسن كون هند^٥ وأجمله فالهاء للكون ولو قلت : وأجملها لجاز على أن تجعل ذلك لها . وإذا قلت : ما أحسن زيدا^٦ فرددت الفعل إلى (نفسك) قلت : ما أحسنني لأن (أحسن) فعل .

وظهر المفعول بعده بالنون والياء ولا يجوز : ما أحسن رجلا^٧ لأنه لا فائدة فيه ولو قلت : ما أحسن زيدا^٨ ورجلا^٩ معه جاز ولولا قولك : (معه) لم يكن في الكلام فائدة وتقول : ما أقبح بالرجل أن يفعل كذا وكذا .

فالرجل شائع وليس التعجب منه . إنما التعجب من قولك : أن يفعل كذا وكذا . ولو قلت : ما أحسن رجلا^{١٠} إذا طلب ما عنده أعطاه كان هذا الكلام جائزا^{١١} ولكن التعجب وقع على رجل وإنما تريد التعجب من فعله .

وإنما جاز ذلك لأن فعله به كان وهو المحمود عليه في الحقيقة والمذموم وإذا قلت : ما أكثر هبتك الدنانير وإطعامك للمساكين لكان حق هذا التعجب أن يكون قد وقع من الفعل والمفعول به لأن فعل التعجب للكثرة والتعظيم فإن أردت : أن هبته وإطعامه كثيران إلا أن الدنانير التي يهبها قليلة والمساكين الذين يطعمهم قليل جاز ووجه الكلام الأول . ولا يجوز أن تقول : ما